منها: ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٦٤] بأن يشَرِّع بعضنا لبعض غير ما شرع الله من أحكام جاءت على لسان أنبيائه ورسله، فيخضع بعضنا لبعض دون أن يخضع لشرع الله.

فاليهود عملوا بما شرع لهم حاخاماتهم غير ما في التَّوراة الَّتي جاء بها موسى عليه السلام. والنَّصارى عملوا بما شرع لهم بطرس وبولس وغيرهما ممَّن حل عليه روح القدس بزعمهم، فأحلَّوا لهم شرب الخمر وأكل الخنزير وفوق كل ذلك أوهموهم بألوهية المسيح عليه السلام، فصرفوا بعض أنواع العبادة إليه.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾[آل عمران: ٦٤] وأعرضوا عن قبول ذلك: ﴿فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ٦٤] شهادة إنصافٍ واعترافٍ بأنَّا على الدِّين الحقِّ، وقد لزمتهم الحجَّة فهم معاندون مكابرون.

إسلام عدي بن حاتم:

روى الإمام أحمد بسنده عن عدي بن حاتم قال: (جاءت خيلُ رسول الله ﷺ وأنا بعقرب، فأخذوا عمَّتي وناساً، فلمَّا أتوا بهم رسول الله ﷺ، قال: فصُفُّوا له. قالت: يا رسول الله، بان الوافد، وانقطع الولد، وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمةٍ، فمنَّ عليَّ منَّ الله عليك.

فقال: ومن وافدك؟ قالــت: عدي بن حاتم. قال: الذي فرَّ من الله ورسوله، قالت:فمنَّ عليَّ.

قال عــدي: فأتتني، فقالت: لقد فعلت فعلــةً ما كان أبوك يفعلها. وقالت: إيته راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلان فأصاب منه، وأتاه فلانٌ فأصاب منه.

قــال: فأتيته فإذا عنده امــرأة وصبيان، فذكــر قربهم منه، فعرفت أنَّه ليس مُلْكُ كسرى ولا قيصر.

فقال له: يا عدي بــن حاتم، ما أفرَّك؟ أفرَّك أن يقال: لا إله إلا الله؟ فهل من إله إلا الله، ما أفرَّك؟ أفرَّك أن يقال الله أكبر؟ فهل شيء هو أكبر من الله عزَّ وجلَّ؟

فأســلمت، فرأيت وجهه استبشــر، وقال: إنَّ المغضوب عليهم اليهــود وإنَّ الضَّالين النَّصارى[1]، وفــي رواية قال لي رســول الله ﷺ ما معناه: ياعدي بن حاتم، أســلم تسلم، قالها ثلاثاً، فقلت إنِّــي على دين. قال: أنا أعلم بدينك منك. فقلت:

(١) انظر مســند الإمام أحمد (٤/ ٣٧٨). راجع كتاب السَّــيرة النَّبويــة، لابن كثير، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، عام ١٣٩٥هـ، دار المعرفة، بيروت-لبنان، الجزء الرَّابع ص ١٢٧.

أنـــت أعلم بديني مني؟ قال: نعم. ألســـت من الرُّكوســـية[1]؟ ألســـت من القوم الَّذين لهم دين؟ فقلت: بلى، فقال: ألم تكن تسير في قومك بالمرباع[2]؟ قلت: بلى. قال: فإنَّ ذلك لم يكن يحلُّ في دينك. فقلت: أجل والله، وعرفت أنَّه نبيٌّ مرسلٌ يعلم مايُجْهَل[3].

(١) الرَّكوسية: دين بين النَّصرانية والصَّابئة.

(٢) المرباع: أخذ ربع الغنيمة كما هو شأن الأشراف في الجاهلية، أبطلها الإسلام.

(٣) راجع السَّيرة الحلبية،لعلي برهان الدين الحلبي، ج٣، ص٢٦٦. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٧٨) مطولاً مع اختلاف في بعض ألفاظه.